

من أحكام القرآن الكريم | 4 من 08 | سورة آل عمران - القسم

الأول | الآية 08-97 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة ال عمران الدرس الرابع بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نواصل الحديث معكم في معنى الآية الكريمة ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة. الآية - 00:00:24

وما يستفاد منها من احكام استفادوا من هذه الآية اضافة الى ما سبق ان المعلم ينبغي له ان يتدرج بالم تعلم شيئا فشيئا فيعلمه صغار المسائل قبل كبارها وذلك بان يريه - 00:00:44

على تعلم العلم شيئا فشيئا وبالتدرج لان العلم بحر غزير لا ساحر له فينبغي ان يؤخذ منه شيئا فشيئا حتى يبلغ الانسان منه مبلغا ينفع وينتفع به اما لو فوجئ المتعلم المبتدي - 00:01:15

بكبار مسائل العلم وهو لا يزال مبتدأ فان هذا سيشق عليه ويصعب عليه وبالتالي لا يحصل على شيء ومن هنا ندرك غلط بعض المعلمين الذين يشرحون للناس يدرسون الناس بالموسوعات العلمية - 00:01:49

كالصالح وامهات التفاسير وامهات العقائد قبل ان يبدأوا بهم من ابواب العلم ومفاتيح العلوم ولهذا نجد علماءنا رحمهم الله ساروا على هذا الخط الرباني وهو انهم يبسطون العلم ويبداون به - 00:02:22

الطلاب من اوله ومن اولياته فلذلك المؤلفون منهم وضعوا مختصرات بكل فن فوضع ولا يتجاوز المختصر ورقات معدودة فوضعوا في الفقه مختصرات ووضعوا في التوحيد مختصرات ووضعوا في علم الحديث مختصرات - 00:03:00

ووضعوا في المصطلح مصطلح الحديث مختصرات وفي اصول الفقه مختصرات ووضعوا في اصول التفسير وفي التفسير مختصرات ليتدرج ليحفظها المبتدي ثم ثم ثم يشرحها له المعلم شيئا فشيئا ليدخل على العلم من بابه - 00:03:39

ويرقى اليه من درجاته كما قال قائلهم من ضيع الاصول حرم الوصول اي من ضيع المختصرات ومفاتيح العلوم فان هذه اصول العلم فاذا ضيعها ضيع حرم حرم من الوصول الى العلم - 00:04:11

يقول سبحانه وتعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون فهذا مما يستفاد من هذه الآية وذلك من قوله كونوا ربانيين - 00:04:37

بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ننقل الى الآية التي بعدها وهي قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا فيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لما بين الله سبحانه وتعالى في الآية التي قبلها ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة - 00:04:59

ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله انه لو قال ذلك على الافتراض لو قال ذلك فانه يكون يأمر بالشرك وهذا يتنافى مع مهمة الرسول ومهمة النبي ومهمة العالم الرباني - 00:05:37

فان الذي يأمر الناس بالشرك واتخاذ الارباب من دون الله هذا يدل على انه ليس برسول وعلى انه ليس بنبي وعلى انه ليس بعالم رباني وهذا من العلامات التي تدل على كذب مدعي النبوة - 00:06:10

ومدعي الرسالة فان دلائل النبوة كثيرة كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه النبوات ان الدلائل النبوة ليست مقصورة على المعجزة وانما دلائل النبوة كثيرة من اعظمها ان ينظر فيما يدعو اليه هذا الذي يدعي - [00:06:34](#)

النبوة فان كان يدعو الى ما تدعو اليه الانبياء من قبله من الامر بعبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة من سواه فهذا دليل من دلائل النبوة اما ان كان يأمر بالشرك - [00:07:01](#)

وعبادة غير الله فهذا دليل على كذبه لان الرسل والانبياء لا تدعو الى هذا الباطل ثانيا دل قوله سبحانه ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا دل هذا على ان الله لا يرضى - [00:07:19](#)

ان يشرك معه احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صالح من الصالحين ولا ولي من الاولياء ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والملائكة هم افضل الخلق او من افضل الخلق - [00:07:48](#)

الانبياء ايضا هم افضل البشر على الاطلاق والعلماء هم افضل الناس بعد الانبياء والصالحون وهم اتباع الرسل ايضا هم من افضل البشر فاذا كان لا يجوز اتخاذ هؤلاء مع الله سبحانه وتعالى - [00:08:11](#)

فغيرهم من باب اولى ولهذا يقول العلماء ان الله لا يرضى ان يشرك معه في عبادته احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي من الاولياء او صالح من الصالحين - [00:08:38](#)

فبهذا تبطل شبهة عباد القبور الذين يقولون نحن نعلم ان هؤلاء بشر انهم مخلوقون ولكن هؤلاء لهم جاه عند الله ولهم منزلة ولهم اعمال صالحة ونحن عباد مذنبون فنحن نريد من هؤلاء ان يتوسطوا لنا - [00:09:02](#)

عند الله عز وجل وان يشفعوا لنا عند الله وقد رد الله عليهم بقوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فهم لا يريدون منهم الا الشفاعة ومع هذا كفرهم الله - [00:09:27](#)

واعد عملهم هذا شركا بالله عز وجل وفي الاية الاخرى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. فهم لا يعتقدون انهم يخلقون وانهم يرزقون وانهم يتصرفون في الكون - [00:09:46](#)

هذا في الغالب منهم وانما يريدون منهم مجرد الوساطة عند الله او مجرد الشفاعة عند الله وتقريبه من الله زلفى. ومع هذا حكم الله بكفره قال سبحانه وتعالى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - [00:10:06](#)

فبهذا بطلت شبهة هؤلاء الذين يتعلقون بالاولياء والصالحين والاموات ويقولون نحن لا نريد منهم الا ان يشفعوا لنا الى الله عز وجل وان يتوسطوا لنا ونحن اتخذناهم وسائل فقط فالله جل وعلا - [00:10:30](#)

رد عليهم بهذه الاية ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا من دون الله ثم قال سبحانه اياهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون هذا برهان لبيان بطلان دعوى من يدعي النبوة وهو يأمر الناس بالشرك - [00:10:49](#)

فان هذا لا يدعو الى الايمان وانما يدعو الى الكفر والانبياء عليهم الصلاة والسلام من اولهم الى اخرهم يدعون الى الايمان ولا يدعون الى الكفر بل ينهون عن الكفر انه برهان وادلة النبوة - [00:11:15](#)

دعوة مدعيها فان كان يدعو الى ما تدعو اليه الانبياء وفيه صفات الانبياء ومعجزات الانبياء فانه نبي. اما اذا كان يخالف الانبياء بصفاتهم او في سيرتهم او في دعوتهم - [00:11:33](#)

فان هذا دليل على كذبه ادعاء النبوة ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ودل على ان من اتخذ من دون الله وليا او ملكا او نبيا فقد اتخذ ربا مع الله وان كان يقول لا انا ما اتخذته ربا - [00:11:56](#)

وانما اتخذته شفيعا وواسطة ووسيلة الى ربي عز وجل فنقول له الله حكم عليك بانك اتخذت اتخذته ربا ما دام انك صرفت له شيء شيئا من انواع العبادة فقد اتخذته ربا - [00:12:20](#)

ويؤخذ من الاية ايضا ان الرب قد يطلق ويراد به الاله ان الرب يطلق ويراد به الاله. كما ان الاله يطلق ايضا ويراد به الرب ولهذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:12:38](#)

ان الرب والاله اذا اجتماعا افترقا فيكون معنى الرب الخالق الرازق المحيي المدبر ومعنى الاله المعبود واذا انفرد واحد منهما دخل

فيه الآخر فاذا ذكر الرب فقط دخل فيه الاله - [00:12:55](#)

واذا ذكر الاله فقط دخل فيه الرب ومن ذلك قوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اي معبودين من دون الله عز وجل

وبهذا نختم هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله - [00:13:13](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:13:31](#)